الا برحمة الله تعالى وفي مسلم ايضا عن عايشة رضي الله
عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سددوا
وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني برحمته واعملوا
ان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل واما نيل الدرجات
فانما هو بالاعمال لان الثواب على قدرها والقران مشحونان
بذلك في ذلك قوله تعالى جزاء بما كنتم تعملون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون اي درجاتها ونعيمها لا
نفس دخولها فانما هو من فضل الله تعالى جمعا
بين الدليلين وقد نقل بعض المفسرين في تفسير قوله
تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله عن ابي العالية انه قال
في كثرت صلاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لان
الدرجات تكون الاعمال واما التفاوت بالاعمال في
درجات الجنان فقال تعالى الحكم لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
قال بعض المفسرين قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة
وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء منيته وهو يطلب
العلم لقيه فبينه وبين الانبياء درجة واحدة الوجه
السادس في التفاوت في دخول الجنة وهو في ذلك على
اقسام

اقسام القسم الاول فيمن يستفتح الجنة باب الجنة اول
من يستفتح ابواب الجنة النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتي باب الجنة يوم
القيامة فاستفتح فيقول الخادم من انت فاقول محمد
فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك القسم الثاني
الذين يكون وجوههم كالقمر ليلة البدر في مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ويحتمل
ان يكونوا فقراء المهاجرين اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم بان
الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقد
اخبر ايضا عليه السلام ان الذين يدخلون الجنة بغير
حساب وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وهم الذين
لا يرقون ولا يسترقون الحديث وقد يتصف الصديق بكونه
فقيرا وبكونه لا يرقى ولا يسترقى الى اخر تلك الاوصاف
والله تعالى اعلم القسم الثالث الذين يدخلون الجنة على
صورة كواضواء كوكب دري في السما وقد جاء في
حديث ابي هريرة القسم الرابع في اهل الاعراف قد
كثرت اقوال المفسرين ويحصر فيهم ثلاثة امور الامر
الاول في حقيقة الاعراف اعلم انه جمع عرف وهو كل
مرتفع ومنه عرف الديك وللمفسرين في معناه اقوال
احدها انه اعلى الحجاب الضروب بين الجنة والنار وهو
السور الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب وهذا قول اكثر المفسرين